المكتبة الأزهرية

مخطوطة

منهج الحق المطلوب في تنزيه الكريم

المؤلف

عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (السبكي)

تفسير بعض آيات من سورة يوسف للشيخ محمد بن بدير المغربي

٤٢ شامل
بتاريخ ١١٩٩
علي ادريس

الحمد لله وصلى الله على النبي محمد
منهج العفو المطلوب
في تنزيه الكريم يوسف بن يعقوب
عن وصمة معاصي مبدل القلوب
صلى الله عليهما وسلم ما طلعت شمس بعد الغروب
تأليف [redacted] مقوس الفهم
عن درس الذنوب. منور العقل بمنع علاج العيوب
[redacted] أبي عبد الله محمد بن بدير المقدسي الشافعي
أدام الله على المسلمين حياته وأفاض علينا علومه ومرضاته.

الحمد لله
اللهم صل وسلم على نبي التوبة نبينا محمد
قال الغزالي رحمه الله في الإحياء في كتاب شرح عجايب
القلب روي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان راهب
في بني إسرائيل فأخذ الشيطان جارية فخنقها وألقى
في أهلها أن دواءها عند الراهب فأتي بها الراهب فأبى
أن يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فكانت عنده فأتى
الشيطان فوسوس إليه وزين له مواقعتها فلم يزل
به حتى وقع عليها فحملت منه فوسوس إليه الآن تفتضح
يأتيك أهلها فاقتلها فإن سألوك فقل ماتت فقتلها
ودفنها فأتى الشيطان أهلها فوسوس إليهم وألقى
في قلوبهم أنه أحبلها ثم قتلها ودفنها فأتاه أهلها
فقال ماتت فأخذوه فأتاه الشيطان فقال أنا الذي خنقتها
وأنا الذي ألقيت في قلوب أهلها فأطعني تنج اسجد لي
سجدتين فسجد له سجدتين فهو الذي قال الله عز وجل
كمثل الشيطان إذ قال للإنسان اكفر فلما كفر قال
إني بريء منك [illegible]

محمد وعلى آله

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا

وان شئت سميتها بمنهج الحق المطلوب في تنزيه يوسف بن يعقوب عن وصمة ... القلوب صلى الله عليهما وسلم ما طلعت شمس ... تأليف شيخنا مقرئ ... الفهم عن رين القلوب منور العقل ... علام الغيوب أبي عبد الله محمد ابن ... المقرئ الشافعي رحمه الله وأدام حياته بمنه وكرمه

معالج القلوب في تنزيه يوسف بن يعقوب عليهما السلام

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما وبعد فهذه كلمات ظهرت لي في بيان ما نزه الله عز وجل نبيه السيد يوسف بن يعقوب عليهما السلام والصلاة

اعلم ايها الطالب للحق انما كان لا يتغير كونه من كلام ان الله تبارك وتعالى قد ذكر يوسف فمدح ذكر يوسف عليه السلام مثنيا عليه في سره وجهره وفي عسره ويسره بما لا مزيد عليه ولا وصول لاحد الى الثناء عليه فقال عز وجل ولما بلغ أشده الآية فقد جعل الله بلوغ الاشد مرتبا عليه ايتاء الحكم والعلم فهو اما الحكم فهو العلم المؤيد بالعمل او فصل الخصومة بين الناس وهو مستلزم للعلم قطعا واما العلم فهو معرفة الشيء على ما هو به في نفسه وقدم الحكم على العلم وان كان اخص منه اشارة الى انه الاعم في القرآن والاولى بالاعتبار وفيه لطيفة وهو الاشارة الى ان العلم المؤيد بالعمل خاص بالعالم فهو اولى بالثناء به من مطلق العلم لشموله لغير العامل ولو في الجملة وذكر العام بعده من باب تعميم المدح بعد تخصيصه كقوله ولا عامل بعلمه في نفسه وعالم بها لغيره وتلخص ان

السيد يوسف عليه السلام

اللهم صل وسلم على المقدس نبيك محمد

ان السيد يوسف عليه السلام قد اعطي العلم والعمل به في سره امره وجهره فلو فاء ان في جهره فقط لم يكن مصيبا لقوله تعالى وكذلك نجزي المحسنين اي الاحسان كما في حديث جبريل عليه السلام هو عبادة الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ولا يتم هذا المعنى حتى يجزم بان الاحسان الموصوف به السيد يوسف عليه السلام هو عام الوجوه في سره وجهره كما هو المشهود له

واعلم ان الله تعالى قد رجع بقوله وكذلك الآية الى عود ان السيد يوسف عليه السلام هم بزليخا قبل ان اتاه الحكم والعلم بناء على تفسير الاشد بمنتهى اشتداد قوته جسمه وهو ما بين الثلاثين والاربعين الذي صرح به القاضي البيضاوي ووجه رجع هذه الدعوى وابطالها ان الآية ناصة على احسانه قبل ذلك ولذلك قال القاضي في تفسيرها تنبيه على انه تعالى انما اتاه ذلك جزاء على احسانه في عمله واتقانه في عنفوان امره اهـ قال شراح كلامه لا التعليق بالمشتق يقتضي علية ماخذ الاشتقاق وفيه اشارة الى ان المراد بالاحسان الاحسان في العلم والعمل فتلخص ان الله تعالى اثنى على يوسف عليه السلام بعد بلوغه اشده بكونه اتاه حكما وعلما واثنى عليه بكونه كان من بداية امره محسنا متقنا حاضرا

بضم وفتح وبفتح وكسر

اي نجزي المحسنين لاجل احسانهم في عبادتهم وهو عبادتهم على سبيل المشاهدة او المراقبة

اللهم صل وسلم على النور الهادي اليك نبيك محمد

في اثنائه احسانه مع كل امر وتهيي مع شهود النفس
اليه سبحانه وتعالى واذا تحقق هذا تحقق لمن انار الله
بصيرته ثبات السيد يوسف عليه السلام على مواقفه
المراقبة غير مغلوب بما طبعت عليه البشرية وهذه
مقدمة هذه الكلمات التامات فلنشرع فيما قصدناه
لذاته وهو اظهار براءة السيد يوسف عليه السلام مما
بزليخا على ما قاله بعض المفسرين والمورخين وان
او سلم لهم اللزوم تناقض ءايات قصته مع زليخا بقول
قال الله بعد التمهيد المذكور في الاية ليكون السامع
عالما بفضل السيد يوسف منزها ساحته عن امر
لا يليق بنبي ولبني من اهل الكمال فضلا عن معصوم شهد
الله له انه من المحسنين وانه ءاتاه الحكم والعلم
المانع له عن ارتكاب ما لا يليق في السر والجهر وانه الحق
المناسب في سياق الاية وتجري في قصة زليخا مجرا على
احسان السيد يوسف وحكمه وعلمه وفي ذكرها
من الثناء عليه ما يفوق ما اعطاه الله اياه **وراودته
التي هو في بيتها عن نفسه** ونكتة ذكرها
بالموصول الاشارة للتوصل الى انه عليه السلام توفرت له
بواعث الطبع اما اولا فلكونه في بيتها بعد كونها هي
المراودة له المحتالة على مراجعها منه المتحيلة لاستنزال
منه ما تحب مع ما قدمت له من احسانها اليه عن نفسها

وبامر سيدها

[illegible] [redacted] [illegible]

٢٧

٢٨

اللهم صل وسلم على نبينا وشفيعنا رسولك محمد

وبامر سيدها حيث امرها باكرام مثواه وقد جبلت القلوب
على حب من احسن اليها واما ثانيا فلكون المراودة
عن نفسه وشهوته الطبيعية التي هي اكبر باعث
عن نيل ذلك واما ثالثا فلتغليق الابواب في قوله
تعالى **وغلقت الابواب** قال القاضي قيل كانت سبعة
انتهى وعلى كل حال فمباشرتها لتغليق الابواب بنفسها
وارادتها مرة بالتغليق ابلغ دليل على شدة ميلها له وعلى
علمها بنفرته عنها انها لو استشعرت ولو ببعض
بعض ميل منه لها لامرته بتغليق الابواب على
عادة المخدوم مع خادمه ثم لما لم تجد منه باعتبار
لموافقتها اعتمادا على هذه القرائن الجالبة
افصحت له بما في ضميرها تصريحا **وقالت هيت لك**
قال القاضي اي اقبل وبادر وتهيأت والكلمة على
الوجهين اسم فعل بني على الفتح واللام للتبيين
قال بعض شراحه كانه قيل لمن التهيؤ فقيل لك ولما
استكملت بواعث الطبع واجتمعت شروط
المراد وفقدت موانعه ظهرت عصمته عليه
السلام ظهورا بالفعل من امتناعه من نفسه وظهورا
بالقول في جوابه لقولها هيت لك **قال معاذ الله**
قال القاضي اعوذ بالله معاذا والمعنى ان اعوذ
بالله تحصنا به تعالى وشهودا له عز وجل بحمية الله

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد

به من ملكات الصبح لدى الجبلة سلطان مع انه
عليه السلام من المحسنين الذين يعبدون الله كانهم
يرونه ولا ينتج احسانهم حكم ولا غيره الا ان كان
الباطن في التقوى على موافقة الظاهر فيهما فلو لم
يكن الامر كذلك لكان من النفاق وبقوله هذا علم امتناعه
فعلم من هذا انتفاؤها وان ابداه فاعله تنبيها للاولى يكون
سيدها احسن مثواه في قوله **انه** اي العزيز **ربي** سيدي
احسن مثواي بكونه اكرم مثواه وامر باكرامه
وكيف يقابل الاحسان بالاساءة لان الخيانة في الاهل
من اعظم الاساءة وهل جزاء الاحسان الا الاحسان وعلم
التقوى في القلب كما في الخبر الحديث وليس من التقوى
فضلا عن كمال الاحسان الا اشتهاء الحرام فضلا عن مصاحبته
الخيانة للمحسن وان سيدنا زليخا كان محسنا للسيد يوسف
عليه السلام فلو صدر من السيد يوسف وقع له خاطر
ولو هاجسا في شيء مما عنه لكان ذلك قادحا
في كمال الاحسان بالنسبة لغير اهل العصمة فكيف بهم
ولا يغتر بقولهم الهاجس لا مؤاخذة به لان ذلك مغفور
فيهم للغفلة عليه سلطان واما المخلصين فلا غفلة
تعتريهم حتى يتولد منها هاجس في غيرهم واما جواز السهو
عليهم فليس فيما جرى عليهم الا لبيان حكم فيكلفون بغيره
كما في سهوه صلى الله عليه وسلم في الصلاة ونحوه

وقد حصر العارف ابن ابي جمرة مواضع سهوه
صلى الله عليه وسلم وكلها في الصلاة منها حين
تسليمه من اثنتين في الاولى [illegible]
عن [illegible] من السورة ومنها في العيدين ومنها [illegible]
انتقيه عن جلوس [illegible] والله اعلم فيامه من الله
الخيرة وقد حصل ووقف في الاخيرين [illegible]

التقوى

[illegible]

اللهم صل وسلم على كاشف الغمة نبيك محمد

واما الغفلة الباعثة على تولد الهاجس فهي من محال
عليهم عليهم الصلاة والسلام وعبر هذا المذهب
صرح وجه عند المحققين الثاني قوله **انه لا يفلح الظالمون**
الذين يجازون الحسنة بالسيئة ولو بالهم والهاجس
وانما كان هذا من شهود السيد يوسف **عليه السلام**
وكيف يصح ان يقابل ما قيل فيها سابقا وهذا على جعل
الكلام حديثا عن سيدنا زليخا واما على جعله لله عز وجل
فيقال ان السيد يوسف عليه السلام لما تعوذ بالله من
اجابتها ذكرها ما علقته لمولاه **الذي احسن**
مثواه وءاتاه حكما وعلما وذلك تارة قطعا عن ذلك
مثل هذا لا يسلب وهو من عظماء المحسنين المراقبين
له تعالى وكل محسن مفلح كما ان كل مسيء ظالم وكل
ظالم لا يفلح وهل مع شهود هذه **المفهومات**
وظهور نتائجها لا احد قريبا ان ينعي في قوله تعالى
ولقد همت به وهم بها
وقال ابن عباس يسلب ثيابه عن زليخا
بعضهم انها قصرت همها الفتنة وقصد هو الفتنة يقول
هاجس العاصي
حلاوة والمراد بهمه قبل الصبح ومنازعة الشهوة لا القصد
الطابعة الاختيارية وذلك مما لا يدخل تحت التكليف الخ وقد قال والا هذا
بعد ان الفايل والهم بالشيء قصده والعزم عليه فلا يكون هذا
ولا مهم بعصمته المعقول عليه عنده ويدل على ذلك تعريضه وحكايته
اهـ بلا تعقيب فهو في محل المنع لما تقدم ولما سياتي

وتامل خبر لعلك الا انسى
فنسيتم لاشتر نجبره
ابلا واضح الهذا الكلام
وقد تكلم القاضي وغيره
كالعارف ابن ابي جمرة
على اوان النبي
في سهوه وعصمته
عن ان يجعل غير واجب
او منسوب [illegible]

[illegible]

وقد تعرض لهذا
الكمال العظيم العارف
السنوسي والخروبي
وسيدي عبد الرحمان
العاصمي وسيدي
عبد العزيز الدباغ
والفخر الرازي والشيخ
عبد السلام [illegible]
ابن الحاجب وغيرهم
من العلماء العارفين الذين
لا يعتمدون على قال
[illegible]
عرف حقوق النبوءة
[illegible]

[illegible]

اللهم صل وسلم على الحبيب نبيك محمد

ان شاء الله تعالى وان كان الثاني وهو المحكي بقيل فلا ينبغي في حق ذي العصمة اللهم الا ان يكون قد ورد من طريق معول عليه من السنة فيكون كالمتشابهات الواردة فيجري فيها ما جرى فيها ولم يكن هذا ورد الا ان خصوصه في حق السيد يوسف عليه السلام فيما نعلم مع البحث عنه تلك المدة الطويلة وقد بلغنا اثنين وعشرين سنة ولم يكن هذا ونحوه ينتهض الانفلات عن الاسرائيليات ولو سلمنا هذا على سبيل التنزل فيجب ابطاله تقريره وهم بها ليس جواب لولا انما يكون لها جوابا في قوله تعالى لولا ان رأى برهان ربه لما تقرر من ان جواب لولا هذه منفي لوجود ما في خبرها كقولهم لولا زيد لهلك عمرو فان هلاك عمرو منتف لوجود زيد فتقرير الكلام هنا لولا ان رأى برهان ربه لهم بها فالهم حينئذ منتف لوجود رؤية البرهان والبرهان هنا هو الاحسان الذي امتن الله به على يوسف والحكم والعلم الذي تضمن معه الاحكام البشرية وتحكم منه المراقبة الالهية في الاعمال السرية والجهرية ولا عبرة بما رواه القصاص في تفسير البرهان لانه لم يصح في السنة كما نص عليه غير واحد من المحققين وكما لا ينبغي الالتفات لما نقل هنا لا ينبغي الالتفات لما قاله نقلا عن الاجماع ان المراد بالهم في الآية خطور الشيء

وقد قال الرازي ان الانبياء ... بالرسل المبعوثين الى الخلق حمل الهم في حقه على زجر العاصي عن معصيته الخ

بالبال

اللهم صل على النبي الامي حبيبك محمد

بالبال او ميل الطبع كالصائم في الصيف يرى الماء البارد فتحمله نفسه على الميل اليه وطلب شربه ولكن يمنعه دينه عنه وكالمرأة الفائقة حسنا وجمالا تهيأت للشاب النامي القوي فيقع بين الشهوة والعفة الخ على انه لا هذا كله مفرع على تحقق وقوع الهم من السيد يوسف عليه السلام وقياس المعصوم على غير المعصوم وشتان بين المرتبتين فاعلم يا من انار الله بصيرته وكشف عنه غمة طبعه وارى الامور على ما هي في نفس الامر فيما يتخيله ويوحي اليه خياله ان رتبة النبوءة اعلى من كل رتبة من رتب الولاية والصديقية وفي علوها على رتبة الملكية خلاف والحاصل لا يختلج لبرهان ولا لزيادة تبيان لشهرته وظهوره عند الخاص والعام مع العلم بان صغيرة الكبير كبيرة واذا تقرر هذا وتحقق عند غير منازع علم بالضرورة تنزيه السيد يوسف عليه السلام عن الهم بالمعنى الذي ذكروه وسواء جعل جواب لولا مثله مثله فيكون منفيا او غيره فيكون الهم مثبتا لكن على جعله جوابا على رأي الكوفيين او دليله ويقدر مثله على رأي البصريين لا يكون اليه ان يفسر الهم في الموضعين بمعناه الحقيقي وهو قصد الشيء والعزم على ايقاعها عما تروم منه مع تنزيها بالحسنة وتعميمها والميل اليها بسوابق الايدي ولواحقها واما لولا فجوابها منتصب من

وهذا انما هو عند ارباب السلوك في ابتداء مجاهدتهم واما ارباب النهاية فقد اطمأنت نفوسهم فكيف بالانبياء عليهم الصلاة والسلام الذين هم خلقوا على احسن الخلق ... وصفا هو الحق اهـ عبد الرحمن الفاسي بالمعنى

والخلاف في غير النبي صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد واما سيدنا محمد فهو اعلى من الملائكة والجن والانس كما هو مبين في محله

اللهم صل وسلم على الهادي اليك نبيك محمد

من المعنى المدلول عليه بالمحوي وتقديره لبطش بها ونحوه
والبرهان المرئي على هذا عزز ليخا وهو شدة شغفها
بحبه حتى اخرجها من حائزة الحياء التي هي جبلة في غالب
النساء والرؤية هنا العلم واضافة البرهان لربه لكونه
هو الخالق لكل شيء والمربي له ومنه ما خلقه في زليخا
من شدة الحب ولما خاف عن البطش بها ورد الصواب
خلافه اثنى الله عليه في قوله **كذلك** قال القاضي
مثل ذلك التثبيت ثبتناه **لنصرف عنه**
السوء اي الذي همت به زليخا ومع كونه في نفسه
سوء اي قبيحا هو لخصوص المحسن اليه اقبح ومنه الخيانة
مع الاحسان كالمرتطب له الاحسان وذلك القبح منه
في الظاهر اقبح منه لو كان في الباطن اذ لو كان وقع منه
عليه السلام السوء الباطن بهمه بها على ما قالوه ما كان
يصرف السوء عنه مطلقا بل عن ظاهره وقد اتفقت
كلمة العلماء على ان سوء الباطن لا ينحط عن سوء الظاهر
ان لم يكن اقبح منه وفي قصص الانبياء فتبين ما وقع في الاية
والتعبير بانه صرف عنه عليه السوء مطلقا
ظاهرا وباطنا ولا يقال يمكن انه هم بها ولما لم
يفعل كان ذلك صرفا له عن السوء الذي هو الفعل
لانا نجزم انه لو كان ذلك واقعا لكان في الكلام
اشارة الى توبته منه وتلويح الى شيء من ذلك

قال الامام عياض رحمه الله في الشفا والمنزه عن ذلك الذنوب الباطنة صغارها وكبارها اشد من الذنوب الظاهرة صغيرها من صغيرها وكبيرها من كبيرها اهـ بلفظه

والسياق

اللهم صل وسلم على سيد الانبياء محمد

والسياق كالسباق يمنع ذلك الا ترى الى السيد ادم
عليه السلام لما وقع منه خلاف الاولى سماه الله بما سماه
ثم قال فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو
التواب الرحيم وليس مثل ذلك لكان فيه المدح بالغفلة
عنه تعالى في وقت ما اعني وقت ميل نفسه على وجه
التي هو وافقها ولو قل ذلك الوقت وهذا مما لا يصح
ومن جملة السوء الذي صرفه الله تعالى عنه عليه السلام البطش
بها حينئذ امكن دفعها بغيره كما امكن في الهرب فخرج
الى الباب كما ياتي قال الله تعالى لنصرف عنه السوء والفحشاء
ظاهرا وباطنا في جميع الاوقات ولا تخص الفحشاء بالزنى
كما اقتصر عليه القاضي بل نقول ما هو اعم منه وهو القبح
مطلقا والدليل على ذلك تمام الاية وهو قوله تعالى **انه**
من عبادنا المخلصين بفتح اللام على قراءة
ما عدا ابن كثير وابا عمرو ويعقوب اي الذين اخلصهم
الله من كل شيء ظاهرا او باطنا ومنه الهم بما لا ينبغي
ولا يقال ان اخلاص الله له كان بعد همه لان ذلك
يشبه الالحاد في ءايات الله ان لم يكن الحادا او لا
يقال ان الهم عندهم لا ينافي الاخلاص لانا نعلم قطعا
التفاوت بين عظيم الرتبة فيؤاخذ بما هو طاعة في حق
غيره فكيف بما هو مذموم عند كل ذي مروءة من البشر فضلا
عن فضلاء الاتقياء فضلا عن عظماء البشر من الانبياء عليهم السلام

قال الشيخ عبد السلام الرواكي في قوله تعالى انه من عبادنا المخلصين دليل على ذلك لان الاضافة الى الله تعالى اضافة تشريف لا يعتد بها فيمن تخلفت

بل هو عين الالحاد لان الاية نسقت في ابلاغ لما تقدم من قوله تعالى وراودته التي الى قوله لنصرف عنه السوء والفحشاء فاعلم تحرره حقا

كان قائلا يقول باي سبب حصلت له هذه المكارم فاجيب بكونه من عباد الله المخلصين

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا رسولك محمد

واما على قراءة المذكورين فالامر كما هو من قيام الاخلاص
بهم وعلى كل حال فهم بالنص قد عصموا من الشيطان
ثم لما اظهر الله كمال عفته لزليخا وايست منه في نيل
موافقتها هرب عليه السلام فارا منها الى الابواب المغلقة
واستبقا الباب اما هو فلما علم واما هي
فلتمنعه الخروج كما نص عليه القاضي ووحد الباب مع
جمعه في التغليق قال بعضهم لان المراد البراني
كيف يستبقا الى البراني ودونه ابواب جوانية
اشار الزمخشري رحمه الله الى جعله بما روي ان اقفالها
كانت تتناثر اذا قرب السيد يوسف اليها عليه السلام
في المحسوسات لصدقه واخلاصه فلو كان عازما الهم بها
لما كان الله ابرزه يتناثر لك ولكان يجب لك ينبغيه الاستدراج
ولو قيل ان يجي لك لتركه الفعل لا لهمه قلنا هذا خلاف الاصل
فلا بد له من دليل والدليل على خلافه ظاهر ان لم يكن
نصا ولما سبقها الى الباب وصارت خلفه جذبته
اليها **وقدت قميصه من دبر** اي انشق من
طوله **والفيا سيدها** اي وجدا زوجها على سبيل
المصادفة لدى الباب ولتمام تعظيم الله لنبيه عليه
السلام لم ينسب اليه سيدا ولا حاجة للاعتذار بانه ما
كان عليه السلام مملوكا حقيقة ولا حاجة لتفسير السيد
بالزوج فقط وان سكت عن عبارة القاضي فيه ولما وجدا

لتركه

سيدها

اللهم صل وسلم على الماحي الذي محيت به الكفر نبيك محمد

سيدها لدى الباب سكت السيد يوسف عليه السلام
ولم يبينكها سترا عليها واما هي فلم تسكت و**قالت
ما جزاء من اراد باهلك سوءا الا ان يسجن
او عذاب اليم** اعلم ان الهم بالسوء بمعنى
القصد والعزم هو ارادة السوء الذي ذكرته
كاذبة وصدقها فيه كثير من المفسرين واعانوها ببيانه
وقالت ذلك كما قال القاضي ايهاما انها فرت منه تبرية لساحتها
عند زوجها وتغييرا على يوسف واغراء به وانتقاما
منه وما نافية او استفهامية وهي على معنى الاستفهام
ترجع للنفي فلما علم كذبها عليه وانه لم يقع منه هم بسوء
ولا ارادة الاذى به في الظاهر والباطن كذبها عليه السلام
حين **قال هي راودتني عن نفسي** اي ولم ارد بها
سوءا كما ذكرت ولم اهم بها بسوء ولولا هذا التفسير
ما صح ان يكون قوله هي راودتني الاية رادا لقولها لصدقها
مع ارادته السوء بها وصدقها لم يبق ولا بوجه ولا ينبغي
ان يلتفت لعبارة القاضي هنا وانما قال ذلك لما عرضته له
من السجن او العذاب الاليم الا ان حمل الهم في عبارته على الاخطار
كما اشار له بعض حواشيه وما احسن مخالفة عبارة القاضي
في هذه الاية ولعلها تكذب عليه لما قاله فقد جزم القاضي بكذبها
وهو كونه اراد بها سوءا وهم بسوء وان لم يكن فعل
ما هم به ومعلوم ان بين الكذب والصدق تناقضا وشرط

ولعل هذا التفصيل ليكون
هذا الكلام رادا لقولها
والاول وهو قوله
وانما قال ذلك لما
عرضته له من السجن الخ
بيان لعدم سكوته
وصبره على ما قالت
كما صبر اولا حين لم
يفضحها فسترها فتامل
فهذا يفسر الجمع بين العبارتين

اللهم صل وسلم على سيد الانبياء نبيك محمد

التناقض معلوم لومته بل لزمته انحاد النسبة في السلب والايجاب وقد اكرم الله تعلى السيد يوسف عليه السلام بكرامة اثبات فاله بشهادة من لا يتهم في الشهادة من وجوه قال تعلى **وشهد شاهد من اهلها** قال القاضي قيل ابن عمها وقيل ابن خالها صبيا في المهد ثم قال وانما القى الله الشهادة على لسان اهلها ليكون الزم عليها **ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين** قال القاضي وهو مقتضبة من الكشاف لانه يدل على انها قد قميصه من قدامه بالدفع عن نفسها وانه اسرع خلفها فتعثر في ذيله فانقد جيبه وقد اعترضنا عبارة الكشاف بما لا حاجة به في المراد هنا وهذه الشرطية توطية للمراد واحالة على مشاهده محل التصريح له عليه الصلاة والسلام الشرطية الاخرى وهو قوله **وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين** قال القاضي لانه يدل على انها تبعته فاجتذبت ثوبه فقدته واعلم ان هذه الشهادة للسيد يوسف عليه السلام بالصدق وعلى ليغايا الكذب بالقطعية لا تحتمل تغيير المعلق على قد القميص لكن عليه الاجماع والبحث عن كيفية ذلك لا يقدح في كونها قطعية واياك ونسيان البحث اصل الذي اوجبته زليخا ونجاة السيد يوسف عليه السلام وقامت الحجة

الوقوف على تغيير الهيكلي والا يتوا بقوله وهو من الصح قيد ويكون على هذا اثباتا لصدقه ونصرعا به بعدما اثباته بحضور

من بد تامل

على صرفه

اللهم صل وسلم على الحبيب نبيك محمد

على صدقه وكذبها لتعلم ان مورد الكلام هو ارادة السوء الذي عبر عنه بهمت به وهمّ بها في بحث هب الى وقوع الهم منه بالتفسير المرجوح الذي عول عليه كثير من المور خين وغيرهم وقد ذهب الى تصديق زليخا وتكذيب السيد يوسف عليه السلام وهذا وان لم يكن صريحا فهو لازم لمذهبهم ولم يكفر قائله لكون لازم المذهب ليس بمذهب عند الجمهور لكن هموم ان بامع عباد الله المخلصين من رعونات الشهوة وغلبة الطبيعة ونسيان المراقبة له عز وجل ولا يمكن المراقب لله عز وجل ان تغلبه شهوته ولا ان تستولي عليه قوة طبيعته ما دام مراقبا واحق عباد الله بمراقبته انبياؤه ولا يغتر بضخامة من قال بخلاف ذلك حجة على اعتقاده واعتقاد لان الحواحوا يتبع والباطل يجب اجتنابه ولو كان القايل من شيء واشبع قال الله مقرر الشهادة ومعلما ان السيد يوسف حاد فابيا نجاة عن نفسه وامتنع لها **فلما راى قميصه قد من دبر** علم بسببها انه صادق وفيما نجاة عن نفسه من ارادة السوء بها وعلم كذبها في نسبة ارادة السوء له وانما هي التي ارادت منه السوء فلم يكن تقرير الكلام هكذا ما كان تم الاستدلال على المراد من براءة السيد يوسف عليه السلام من ارادته السوء بها الذي رمته به والبين الهم غير ارادة والموعظة

قال البوداي لا يفوز بهمه بالقلم او الشرع حتى قال وكل بانت

قال الساحلي في كتابه المسمى بالبغية الزوق في قطع الطباع التي مقتضاه والطباع نجر مجرى العلم التي مقتضاها وتنقل ما بين الفريقين اهم يعني بذلك التوحيد الزوقي فانه يجر صاحبه عن شهواته التي بالطباع طبيعته ويعصم صاحبه من ان تفسد المقصود المفلس من خلفه باحوال وفيما اهل الشهوات تجرد صاحب مجرى العلم دان طبيعته يجرى الى الشهوات ويجره عن مقتضى العلم تارة مع شعوره بحاله وتارة بلا شعور ويفسر احوال الناس بمقتضى طبيعته وتنافي قوله ومقتضى ولوجه فنسبه تحريره العلم عن مواضعه بان التحريف يقال للمعنى واقع في هذه الامة كما نبه عليه العلماء وتعريفه كالاحسب ابن حجر وتامل بما اضرف عن ان يبنى التحريف نظيرو ان ابنه

قال الغاز ولشهوته الى النبي من ان تحترفه وبين فقد من رجال رجعوا الحق والاتفاق بعد بالرجال ويكون مع الحق ولا تعرف مع الحق خلفوهم

اللهم صل وسلم على النور الهادي اليك نبيك محمد
عدم وان انتفى الاعم انتفى الاخص قطعا **قال** سيدها
لها عند تبيين صدقه وكذبها **انه** قال القاضي اي قولك
ما جزاء من اراد باهلك سوءا ان هذا الامر **من كيدكن**
قال من حيلتكن والخطاب لها ولامثالها ولسائر النساء
انتهى والمراد بالخطاب ضمير النسوة في كيدكن قال
الزمخشري رحمه الله لها ولامثالها اي جماعتها من جوارها
وهو اولى مما قاله بعض الحواشي والاولى التعميم كما حكاه
القاضي بان ليكون الذي عاما لهن كما تقرر في ان الكلمة
في جاء انعم وبيس ولاشارة الى عظم جرمها حتى كان
جميع النسوة اجتمع على هذا الكيد العظيم وكبر من هذه
الحيلة الكائنة وقرائن التعظيم المستفاد من الجمع على
ما تقدم بقوله **ان كيدكن عظيم** اعلم ان اهل التحقيق
اجمعوا على ان كيد الانس اعظم من كيد الجن وان شياطين
الانس اشد تاثيرا وتخبيلا من شياطين الجن اما اولا فلكون
الحق تعالى قال ان كيد الشيطان كان ضعيفا وقد اقرها
هنا واما ثانيا فلانه قدم الانس في قوله وكذلك جعلنا
لكل نبيء عدوا شياطين الانس والجن واما ثالثا فلان
ابليس لما اقسم ليغوين عباد الله اجمعين استثنى عباده
المخلصين وكذلك يقول الله عز وجل عبادي ليس لك
عليهم سلطان واما رابعا فلكون رسول الله صلى الله
عليه وسلم تحرس من شياطين الانس حتى نزلت الاية

والله يعصمك

من كون الذي واقعا
على الحقيقة وان
كان بعض الافراد خارجا
كامهات المومنين
وسائر الصالحات
الطاهرات خلقهن عن ما
عليه النساء من هذه
النكارة وغيرها

هـ على كون شياطين
الانس اشد من شياطين
الجن اعاذنا الله منهما

اللهم صل وسلم على الرؤوف الرحيم كاشف الغمة نبيك محمد
والله يعصمك من الناس واما خامسا فلانه لشياطين
الانس مع ما جبلوا عليه من دقة الفكر وجودة النظر
مجانسة لمن يغوونهم في الصورة والمخارج الا من عصمه
الله والمشاهدة الحسية وقد قال سيدي اهل التحقيق
ان الشيطان تلميذ لبعض شياطين الانس فيما وراء ذلك
لكون وسوسته التي يلقيها اولا من شياطين الانس
مجملة فياخذها الشيطان الانسي ويستنبط منها امورا
يتلقاها منه شيخه ابليس لا يمكنه ان يستخرجها بفكره
لولا هذا الشيطان الانسي فهو شيخ شياطين الانس في
الجملات وهم شيوخه في تفاصيلها واستخراج دسائس
غامضة على ابليس لولاهم وانظر في هذه القصة تجد
ما ابرزته ليخادع كبير السيد يوسف عليه السلام لا مدخل
للشيطان فيه ان رقته ونبوءه عن فكره مع منعه عنه عليه
السلام وانما الحلت في هذه المسئلة لمناسبات الامور
وجريانها من شياطين الانس قد عجز عنها شياطين الجن
اسال الله ان يحفظني واخواني المومنين من كيد
كل شيطان خصوصا شياطين الانس بجاه انبيائه
عليهم الصلاة والسلام ثم لما علم ذلك وبلغ ان
الكيد مع نوعها اقبل على السيد يوسف عليه السلام
فقال **يوسف** بحذف حرف النداء لشدة قرب حال
مخاطبته **اعرض عن هذا** قال القاضي اكتمه ولا تذكره

ط
ونقل الشيخ في
تفسيره حكاية مضمونها
ان الشيطان قال لامراة
اني الان تعلم من الناس
وكنت قبل اعلمهم

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا حبيبك محمد

اتتهمني ان سترا عليها وتركا لما لا ينبغي ان يذكر في بعضهم قيل يدل على عدم الغيرة وهي لطف من الله بيوسف عليه السلام وقال ابو حيان انه مقتضى تربته بمصر انتهى وهذا ليس مما ينبغي من وجوه اما اولا فان السيد يوسف عليه السلام علمت براءته قطعا من ارادة السوء بها فضلا عن فعل الفاحشة فلا لوم عليه من كل وجه فلو تكلم السيد يوسف بغير هذا الكلام ظلما وعدوانا ليس من الحكمة في شيء ولا تكون الغيرة الا اذا وافقت الشرع الا ترى ان نساء اشرف الخلق غيرة وغيرهن كن قبل نزول الحجاب يخرجن فيبرزن من بيوتهن على ما هن عليه من الحياء التام والمروءة والغيرة التي لا توجد في احد ولو ملكا وكل ما ذكرته ثابت في الصحيح فليراجعه من انكر ذلك فكيف يتهم لهم من هذا ما ذكر مع هذا واما ثانيا فلا تستحق زليخا اكثر من هذا التوبيخ الذي سمعته من سيدها فلو خاطبها بغير ما حكي عنه لكان غير محمود واما ثالثا فقد سمى همها وارادتها منه السوء ذنبا حيث قال لها **واستغفري لذنبك** الذي انت اقترفته وجرك والمراد توبي من هذا الذنب واسألي الله المغفرة له فلو كان ما قال الامر هيه من المفسرين لا ينبغي فقد وقع منه الكلام جريا ان يخاطب

ثم مثل ما خاطب به زوجته

اللهم صل وسلم على النور الذي اعلى اليك بانه نبيك محمد

بمثل ما خاطب به زوجته بل اشد فكان يقول استغفر يا يوسف الذي هو ارادتك بالطبع ما لا ينبغي منها وان كنت لم تفعل الفعل بل زليخا ما نالت منه مطلوبها ولم يكن لها ارادة ذنب الا مجرد ارادة ما لا ينبغي منه فلو كان وقع منها ما وقع منها لا استحق التوبيخ مثلها او اكثر واعجبا ممن يقدر هذا المحل على ما ينبغي وغفل عن كونه يبطل تقريره هو ما اسبق قبيح تقريب الهم على مذهبه ثم اكد زوج زليخا الذنب لها بقوله **انك كنت من الخاطئين** قال الفاضل من القوم المذكورين من خطا اذا اذنب متعمدا والتذكير للتغليب انتهى والاولى منه ان يكون التذكير اشارة الى شدة قبح خطاها لان الذكور اقوى من اسماء الاناث والعقل يشكله صوابا وخطا فيكون حكمها بذلك اقوى من قوله انت مخطئة او من الخاطئات والفرق بين خطا واخطا معروف وقد عرفت سقوط ما قاله ابو حيان من ان ذلك مقتضى تربته بمصر بل عرفت ان ذلك من العدل والحكمة لان الخروج في السخط عن الحد المشروع ممنوع جور فلو اعتبر هذه الاية كما يليه على الحكمة والقوة وقال هو قياس العقل وهو مقتضى تربته بمصر لكان صوابا ولا يقال هذا على شرعنا فلعل للشرع السيد يوسف عليه السلام او من كان يتعبد على شرعه ان ذلك خلاف شرعنا لانا نقول لا يجوز ارتكابه في ذلك الا بدليل

القول

ثم

اللهم صل وسلم على شفيعنا عندك نبيك محمد

عليها الشرع او العادة التي كانت عندهم بخلاف ذلك
فتركها زوج زليخا فتنسب له عدم الغيرة وقيل ان منتقى
توبة مصر والله اعلم بحقيقة الحال ثم بعد السيد يوسف
الصديق العظيم عليه السلام بالبراءة لامر ارادة السوء
وتنزيهه ساحته من كل ريبة سرا وجهرا اخبر الله عز
وجل ذلك بالاخبار عن النسوة الاتي اغتبن زليخا وقص
عليها فقال تعالى **وقال نسوة** المشهور انه
تكسير كصبية وغلمة وقيل اسم جمع وعلى كل فتانيثه
غير حقيقي فيجوز اسقاط التاء من قال نسوة **في المدينة**
وروي مقاتل عن جمعهن زوجات الحاجب والساقي والخباز
والسجان وصاحب الدواب وروي الكلبي انهن اربع
باسقاط امرأة الحاجب ويحتمل انهن اكثر ومقول قال
امرات العزيز وهو بلسان العرب الملك **تراود
فتاها عن نفسه** قال الفاضل تطلب مواقعة
غلامها اياها وتفرع ان المراودة طلب بحيلة وتمحل وهذا
القدر قد اخترته مما قام عليه البرهان انها التي ارادت منه
عليه السلام وهمت به وقام الدليل بشهادة الطفل من
اهلها انه الصادق وانها الكاذبة فلو كان ثم ما هو غير
ذلك لقلن تراود فتاها عن نفسه ويراودها عن نفسه
على تفسير الهم بما فسروه فلما لم يكن منه طلب لشيء
من ذلك علم تخصيص المراودة والهم بها دونه ويرشح هذا

قوله

45

اللهم صل وسلم على السيد الكامل الفاتح الخاتم نبيك محمد

قوله **قد شغفها حبا** اي شق شغاف قلبها وهو
حجابه حتى وصل الى فؤادها فان هذا البرهان على تخصيص
ميلها له دون ميله لها والا لقلن بعد ذلك وشغفه
حبها او نحو ذلك لان الهم الطبيعي على زعمهم لا يراد
به في حب المهموم بها حيث لم تكن له حليلة والقائل
به يلزمه اثبات الحب لها والسوابق واللواحق
لا تساعده اذ لم تكن مكذبة له وهي مكذبة له قطعا
كيف وهي تقول لها **انا لنراها في ضلل مبين**
قال الفاضل في ضلال عن الرشد وبعد عن الصواب ام
واعلم انه ان كان المراد لنراها بحبها له في ضلال عن
الرشد فلا ينهض هذا التفسير لكون الحب امرا قهريا
لا كسب له فيه فيوصف صاحبه بضلال عن رشد ولو قيل
ذلك باعتبار مباديه يكن بعيدا وان كان المراد لنراها
بمراودتها اياه عن نفسه في ضلال مبين فصحيح لا مرية
فيه ووجيه لا غبار عليه ولو قيل بالمجموع لم يبعد في
الجمع ولكن خير الامور اوسطها ولو كان مراد السيد
احد هذه الاوجه لم يكن لتخصيصها بالضلال المبين وجه حسن
قال الله تعالى **فلما سمعت** زليخا **بمكرهن** قال
الفاضل باغتيابهن وانما سماه مكرا لانه اخفينه كما يخفي
الماكر مكره او قلن ذلك لتريهن يوسف او لانها استكتمتهن
سرها فافشينه انتهى اما قوله باغتيابهن ففيه تسامح

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد

ويجوز اراءة الاوجه الثلاثة او اثنين منها وعلى كل
فالراجحة لانها منع السيد يوسف عليه السلام بشيء
ما قرع تعنتها بها بل قيده تحقيقه تحقيق لبراءته
من الهم بها على ما زعموه وجواب لما سمعته بمكرهن
ارسلت اليهن قال القاضي تدعوهن قيل
كن اربعين امراة منهن الخمس انتهى قال بعض حواشيه
اي الضيافة مكرا بهن انتهى **واعتدت لهن متكا**
قال القاضي ما يتكئن عليه من الوسائد **وءاتت**
كل واحدة منهن سكينا قال القاضي
حتى يتكئن والسكاكين بايديهن فاذا خرج عليهن
يبهتن ويشغلن عن انفسهن فتقع ايديهن على ايديهن
فيقطعنها فيبكتن بالحجة او يهاب يوسف مكرها
اذا خرج وحده على اربعين امراة في ايديهن الخناجر انتهى
وحكي يعني لك ما لا عنه غنى وانت تعرف بما سمعته
من اجتماع النسوة ان زليخا اقامت الدليل على عذرها في رفع اللوم عنها كما ياتي
وفي ذلك تحقيق لبراءة السيد يوسف عليه السلام عن الهم بها
في لها ما صدرت لخروجه على النسوة ما صدرت **قالت** له عليه السلام
اخرج عليهن وهن بتلك الحالة **فلما راينه اكبرنه**
قال القاضي عظمنه وهبن حسنه الفائق قال وقيل اكبرنه
بمعنى حضن من اكبرت المراة اذا حاضت لانها تدخل الكبر
بالحيض انتهى ولم ينقل عنه عليه الصلاة والسلام انه

التفت اليهن

والتوجيه الاول انسب
من الثاني بدليل ما بعده
من قطع الايدي فتامل
ما قبله تجده مناسبا
للتوجيه الاول والثاني

قف

اللهم صل وسلم على الهادي اليك نبيك محمد

التفت اليهن مع نظر اليهن قال تعالى **وقطعن ايديهن**
قال القاضي جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة ولما راينه
غير ملتفت اليهن مع ما هن عليه من الزينة والجمال مع ما علمن
من عفته وامتناعه من موافقته لزليخا مع توفر شروط التمكن
من مشتهى الطبع **وقلن حاش لله** تنزيها له تعالى
من صفات العجز وتعجبا من قدرته على خلق مثله واصله
حاشا كما قراه ابو عمرو في الدرج فحذفت الالف الاخيرة تخفيفا
قال القاضي والتعجب من صورة السيد يوسف عليه السلام
الباطنة اكمل منه في الظاهرية وصورته الباطنية تقديس
عن صفات الطبع وتنزيه عن لوث البشرية وما جبلت عليه
من الميل للشهوات فيناسب كلمة التنزيه في صدر كلامهن
وانه قد طابق الخبر الخبر ولم يكن راينه قبل ذلك ولا ابلغ
من العيان خصوصا وقد سبق البيان بانه برهان يدفع هذا
المذهب الصحيح قولهن بعد التنزيه **ما هذا** المشار اليه
الزائد ظاهر عن انفسهن حتى قطعن ايديهن **بشرا** اي
ما في هذا اوصاف البشر الطبيعية وان كان هو بشرا في
الصورة ولو كان بشرا او صفاته البشرية لوافق لبعض
علمي فطلبته منه لكونه شابا تاما قد استوجبت فيه
اوصاف القوة الطبيعية وقد طلبته في ان احسن اعضائه
وطلبت منه ما تدعو اليه النفس البشرية واحتالت على
موافقته اياها بانواع الحيل فلما عصاها وامتنع من ذلك ابلغ

تحرير صالح رحمه
اما الالف الاخيرة فحذفها
جمع كتاب المصاحف
وحذفها على قراءة
السنة قياسي وعلى
قراءة ابي عمرو غير
قياسي واما الاولى
ففي حذفها خلاف
والزيادة اصل الحذف

اللهم صل وسلم على المقدس نبيك محمد

الامتناع وتبرا مما منه وهذا شاهد لا يمترى في صدقه من
اهلها لاخر رابة له بشيء على وجه فيه ما ينفي الاشتباه
عن الصدق من كل وجه. انتهى لانه ليس بشرا الطبع البشر
وقلن ان هذا الا ملك كريم جمع حسن الصورة
الباطنة وحسن الصورة الظاهرة والعصمة للملائكة
معصومة عن جميع الغفلة وما قاله القاضي هنا فيه قصور
عن قوله فان الجمع بين الجمال الرائق والكمال الفائق والعصمة
البالغة من خواص الملائكة جاء هذه العبارة قد لبسته
ثوب التحقيق من شيء يهد النح فيق وهذه قاضية بحمل
على الرجوع الى الحق من براءة السيد يوسف عليه السلام
من الهم بها على مقتضى ما زعموه فانه شهد هنا ان
السيد يوسف عليه السلام قد جمع بين هذه الامور التي
هي من خواص الملائكة ومنها العصمة البالغة ومن
العصمة ان لا يجنح بخاطره البشرية فضلا عن ميل طبيعته
الى محرم قطعا وفضلا عن قربه منها قرب الرجل الى
حليلته بالهيئة التي تكون عند المواقعة وحاش لله ان
يصدر هذا الامر من نفس امة نبي من الانبياء عليهم
الصلاة والسلام فضلا عن من هو اعلم منه ولا تنكر هذا
المعنى لنكره ليله لمعظم الموقوف براءة الذين اخلصهم
الحق له فاخلصوا له عن كل الخيلة بشرية وغيرها في سرهم
وجهرهم فلا باطن منهم يخالفه ظاهره ولا عكسه قالت

زليخا

اللهم صل وسلم على السيد الكامل نبيك محمد

زليخا لما سمعت منهن ذلك وعلمت منهن اقرارهن له
بما ليس معهودا في نوعه فذلكن المشار اليه الذي
قلتن في شأنه ما قلتن هو الذي لمتنني فيه حيث
قلتن انا لنريها في ضلال مبين عن الرشد وحسبتن طبيعته
لتنزلها منزلة البغايا قال القاضي اي فهو العبد الكنعاني
الذي لمتنني فيه بالافتتان به قبل ان تتصورنه حق تصوره
ولو تصورتنه بما عاينتن لعذرتنني انتهى ما كان
ينبغي ان يطلق لفظ عبد على السيد يوسف عليه
السلام لكونه يوهم منه انه عبد لسيدها او لها وفيه
ما لا يليق فان كان هذا التجسيد فهو رد من العصمة
اعلا كلام فيه واللوم الواقع منهن لها لم يكن يتجاوزها اليه
عليه السلام لما علم ولو كان قد صدر منه ما زعموه لذكرنه
تقوية لغرامها به في هذا الوقت كان يقلن قد ذاكر
لكنه بالهم على مواقعتها فان المفضوح انما ابرئ
ما كان حصوله ثم انقطع فكان انقطاعه اشد على
طالبه وادعى من المطمع فيه ولم يكن هذا له في
سوابق الكلام ولا في لواحقه خصوصا والغرام قد تمكن في
قلبها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم
قال القاضي فامتنع طلبا للعصمة قال بعض محشيه يلزم
ان لا تكون العصمة حاصلة وقت الامتناع فانه لا يطلب الحاصل
الا ان يراد زيادتها او الثبات عليها وفي البحر الذي عرفه في

تامل قوله تعليق في
اخباره عن قول النسوة
تراود فتاها عن نفسه
والقاضي في تفسيره [illegible]
جوابها لهن [illegible] مقتضى
او مصرها لما كونه
اخذه على ان يكون عبدا
فيمنعه قوله عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا
لكونه ترجيا لامر مشتمل
خارج عن وجه العبد
كما قالت امرأت فرعون
في السيد الكليم عسى
ان ينفعنا او نتخذه ولدا
بعد قولها قرت عين
لي ولك [illegible] السيد
الكليم [illegible] فرعون
في منع قتله كونه عبدا
وكذلك شراء العزيز
السيد يوسف واما خطاب
النسوة بقولهن تراود
فتاها فهو خطاب [illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

والله اعلم

اللهم صل وسلم على الهادي إليك نبيك محمد

النصر [illegible] في استعصم بمعنى اعتصم والظاهر أن العصمة
بمعنى الامتناع مطلقا وفي العرف ما وضعه الله فيه مما
يمنع عن الميل للمعاصي كما للأنبياء عليهم الصلاة والسلام والمراد هنا
الأول أي تعني به براءة منها فهو امتنع منها انتهى وقد
عرفت أن ظاهر عبارة القاضي غير مراد فلا يفهم منها
أنه لم يكن معصوما قبل ذلك وقد عرفت أيضا أن هذا عنها
دليل واضح في براءته عن الهم بها [illegible] فإنها قالت
بأنه استعصم بعد [illegible] عن نفسه فاستعصم ولو كان
هم بها كما قال الثالث بعد ذلك وهم [illegible] ثم
استعصم أي عن الفعل هذا لم يقع منه حقيقة أمر الله [illegible]
السيد يوسف عليه السلام من أن يفعل به ولو كثيرا ولو
قدر لم يقع ذلك حين [illegible] هالي الباب
لقلنا قدر الله ذلك ليكون للسيد يوسف عليه
السلام الإعجاز بإظهار عفته من غير معصوم ليكون
تأسيسا للصيرورة معولة على خزائن الأرض التي عبر
عنه بكن من التمكينات التي خصه الله بها وأكثر [illegible]
النفع ببركته صلى الله عليه وسلم ثم لما علم صرفه
بهذه المعجزة القاطعة عن التهمة [illegible] إن ربها
مقرة له بالصدق ولنفسها بخيانته [illegible] ذلك
والله لا يصح في القوم الخامس قال القاضي أخرى لهن
حين عرفت أنهن بعد [illegible] يعاونها على الأنة

تم بحمده

قال سيدي عبد الوهاب ومنعهم عن العصمة [illegible] الميل والعصمة والتعقيب والعصمة التي [illegible] فالمعنى الكاشف [illegible] حواشي ولياء

اللهم صل وسلم على الشفيع المشفع أول كل شفيع مشفع حبيبك محمد

عن يكفنا انتهى وذلك لقوة شغفها به وكثرة ميلها
إلى الحب أي وإع وقد رأت من امتناعه ما يقتضي استحالة
موافقته لها ونحوه له أي من الطمع أي [illegible]
كثير وحقت [illegible] فيه حيث قالت ولئن لم
يفعل ما آمره أي الضمير ليوسف عليه السلام وجواب
القسم ليسجنن وليكونا من الصغرين
قال القاضي الأذلاء وهو من صغر بالكسر يصغر صغرا
وصغارا انتهى وهذا في المعاني وفي المحسوسات
صغر ككرم ومصدره صغر كعنب وهذا التهديد
منها لأجل [illegible] على اقتضائه [illegible] موجدتها
وقد كانت تضمر ذلك قبل [illegible] أعلنت به
ولم تخش [illegible] وهو كان [illegible] منه
بالموافقة لا [illegible] في هذا الوقت [illegible]
واجعنت [illegible] الميل إليه [illegible] ولم يكن [illegible]
كلامها [illegible] تامل [illegible] العود هذا
النساء [illegible] خطاه [illegible] في الميل [illegible]
الخلاف [illegible] قال رب السجن أحب
إلي مما يدعونني إليه قال القاضي أي آثر
عنده من [illegible] نظرا إلى العاقبة وإن كان هذا مما تشتهيه
النفس وذاك مما تكرهه انتهى قلت ليس الخلاف في
النفس على ما ينبغي [illegible] في العصمة النبوية [illegible]

اللهم صل وسلم على الصبير الكامل نبيك محمد

نفوسهم عن كل شيء فضلا عن مثل ما تريد منه وقيل ا سبق
عنفية عن ذكر هذا هنا وانما الحق الذي لا مرية فيه
ان كل نفس معصومة لا يخطر لها من المكر وهات البشرية
ما يخطر لغيرها من غير المعصومة وما ذكره القاضي
صالح لنفوس غير اهل العصمة المومنين فانها تجد
الشهوة الباعثة على اقتراف الذنب ثم يصرفها
عن ذلك خوف العاقبة والعقاب عليها وهذا مقام
وهذا مقام لا يدخله مثل النفر بر تفسير الله بما هو
تشكيك في معنى العصمة النبوية والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل وكلام السيد يوسف عليه
السلام ان لم يصرف [illegible] احد الامرين فالسجن احب الي
مما يدعونني اليه قال لا يقال صيغة احب تقتضي ثبوت
حب لما يدعونه اليه لانا نقول هذا الا [illegible] فيه
المعنى الحقيقي لا يجعل [illegible] قرينة من القرينة الحال
والمقال وتمام الجواب معروف في محله وبهذا
يسقط القيل الذي اورده القاضي واما سوال
العافية فمطلوب لما روى الترمذي عن معاذ رضي
الله عنه عنه صلى الله عليه وسلم انه سمع
رجلا وهو يقول اللهم اني اسالك الصبر فقال
سالت البلاء فسله العافية قال السيد يوسف
عليه السلام والا تصرف عني كيدهن

وقامل حريف تتابع
اعينهم ولا تتابع
قلوبهم تلهم منه
ان قلوب الانبياء
ليست محل الغفلات
الحسية فضلا عن
الغفلات المعنوية
التي [illegible] معهاما
[illegible] من
[illegible]
وانما هم في نهاية
الجمع والتمكين [illegible]
وقد [illegible] على [illegible]
اختصهم على [illegible]
على العالمين
وفاد [illegible] فضلهم
على العالمين
الى [illegible] ما هو [illegible]
من [illegible] والاحاديث
[illegible]
[illegible]
ايمانهم من تغلبه الشهوة
وايمانهم من تغلبه الهوى
ولا ايمان مومن تعرض له العوارض [illegible] ايمانه
عليها مومن نغسل قلبه من العوارض فلا ترد عليه
الشهوة وعيانه ولاجل هذا [illegible] اهل الطريق
في [illegible] عليه خاطر الذنب فيجاهد نفسه
حتى [illegible] عنه والاخر لا يخطر له الخاطر اصلا ايهما
اتم والاخر [illegible] تفصيل هذا القسم الثاني فانه اقرب الاحوال
اهل المعرفة والاولى [illegible] ولانه لا يكون الغلب على
هذه الصفة الا النور [illegible] واياه [illegible] لم يجد خاطر الذنب [illegible]
[illegible] لما هنا [illegible]

هذا

اللهم صل وسلم على كاشف الغمة نبيك محمد

هذا على انه سال الله تعالى صرف كيدهن
عنه بما فاته لتحسين المقابلة بالنفي والتقرير
اللهم اصرف عني كيدهن [illegible] الاية وصرف عنه
تشبيه على العصمة وكون ذكره [illegible] وجواز
ان المدغمة في لا النافية قوله اصب اليهن قال القاضي
اي اميل الى جانبهن بطبعي ومقتضى شهوتي
انتهى وهذا مما لا ينبغي في حق العصمة وانما
هو تخيير لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا
لا بالمعنى الذي ذكره لكونه يوهم او يدل على ان
نفسه [illegible] تميل اليهن وله طبع بالطبع والعصمة
تنافي وجود شيء من ذلك سواء كان معه ميل الشهوة
ام لا وتمام الجواب واكن من الجاهلين السفهاء
فكما يستحيل السفاهة على الانبياء عليهم الصلاة والسلام
فكذلك الميل والصبوة والشهوة وعلى كل حال
هم منزهون عن ذلك كله فلا شهوة لهم ولا صبوة
على الاطلاق قال الله تعالى فاستجاب له
ربه اجاب دعاءه الذي تضمنه والا تصرف عني
او غير الدعاء الذي دل عليه مقابله على ما عرفت
فصرف عنه كيدهن انه هو السميع
العليم لدعاء الداعين له العليم باحوالهم
وبما يصلحهم وانما جمع الضمير هنا [illegible] مبلغ

اي ومعنى والا تصرف
ومعنى فصرف
تثبيته الخ

اللهم صل وسلم على المقفي سر نبيك محمد

لانه لما استعانت بهن ليحتلن عليه خوفنه من مخالفتها
وترغبنه في مطاوعتها او انصرف عونه الى ان يسجن
واعلم ان الله عز وجل لما صرف عنه كيدهن كان
قد صرف عنه كيدها قبل ذلك فلو كان هم بها
على ما زعموه لصرف عليه انه صبا اليها وكان من
الجاهلين وكلا الوصفين مستحيل عليه عليه الصلاة
والسلام وليس المراد بالصبوة الا الميل الطبعي
او الهم الذي قالوه فيه خطر الطبع ولو نجى وفقنا ما في
من هذه الاية عصمته عنه قال الله تعالى
ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات
قال القاضي ثم ظهر للعزيز واهله من
بعد ما راوا الشواهد الدالة على براءة النبي
يوسف كشهادة الصبي وقد القميص
وقطع النساء ايديهن واستعصامه عنهن انتهى
والمراد ببراءته عليه السلام وتبرئة قدره
الرفيع عن نسبة ان خان السيد وهمه بها الذي
زعمته زليخا لما عجزوا [illegible] الناس واقترحت هي
للنسوة بما [illegible] اقرارها من اكبر الادلة
على صدقه وكذبها عليه وسيكون [illegible] فيهما
عند سؤال الملك النسوة الذي [illegible] ليسجننه الذي
[illegible] **ليسجننه حتى حين** قال القاضي

وذلك لانها

او ان ته

اللهم صل وسلم على النبي الامي محمد

وذلك لانها مكرت زوجها وحملته على سجنه
زمانا حتى تبصر ما يكون او يحسب الناس انه
المجرم فلبث في السجن بضع سنين انتهى فلم
يتم لها المطلوب ثم ذكر الله تعالى قصة
الفتيين اللذين دخلا معه بقوله السجن
ليترتب على ذلك خلاصه من السجن وعلم
الملك وصيرورته حافظا على خزائن الارض
مع كمال الثناء عليه في كل فصل من فصوله فقال
تعالى **ودخل معه السجن فتيان**
الى قوله تعالى وقال الملك ائتوني به
بعد ما جاء الرسول بالتعبير الذي زعم ملاه
عدمه حيث قالوا اضغاث احلام او انه مجهول
لهم وقصرنا الاقتصار عن البحث في القصص
طلبا لترك التطويل مع كون هذه القصص
على ما نقصده من هذه المباحث قال الله تعالى
فلما جاءه الرسول ليخرجه من السجن
فلم يخرج حتى **قال ارجع الى ربك فاسأله
ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن**
قال القاضي انما تأنى في الخروج وقدم سؤال
النسوة وفحص عن حالهن ليظهر براءة ساحته
ساحته ويعلم انه سجن ظلما فلا يقدر الحاسد

ذكر الله
فقوله نبأتكما
بتأويله وقوله
واتبعت ملة ابائي
وقوله ما كان لنا
ان نشرك الاية
وقوله ان الحكم
الا لله امر الاية
كل ذلك لما [illegible]
وذلك انه [illegible]
تأويلها [illegible]
فما [illegible]
[illegible]

وذكر الطف بنتفع [illegible] هذه
في الحكم صفتا هذه
[illegible]

الألوكة
www

اللهم صل وسلم على المصطفى نبيك محمد

ومن ذلك الحديث ان يتوسل به الى تفسيح امره وفيه دليل على انه
المشهور حيث ينبغي ان يجتهد في نفي التهم وينفي مواقعها
قال صلى الله انتهى قال العضد هو ادمنيه وفيه دليل الاولى
عليه وسلم صريح النظم ثم قال والثاني لازم له لان تأنيبه في
انها صفية الخروج حتى تشين من برأته اجتماعهما في التهم
الخ قال النووي ويلزمه رفع اتهامه بما اشيع عنه واعلم
في شرحه على ان مصابرته على ذلك وعدم مسارعته للخروج
مسلم حين تكلم من السجن الا بدليل على عدم ... على تفسيح يعرف
على هذا الحديث لانه لو كان طلب خروجه ووقع الكلام تحجر
ما نصه وفيه في نفسه انكسارا من بعض هذا النقص البشري الحال
اي في هذا الحديث وكان يرجو السلامة معرضا عن هذا المقام فتنفعه التوبة
جواز ... وفيه بيان وقد سبق انه لا يكاد يصبر عنه هذا الهم ولو ...
كمال شفقته نفسه بدون شعور ... لعكاظ عن نفسه
صلى الله عليه لا ... الكذب عليه والظلم اما الكذب
وسلم على امته فلانه اكثر ... فيما نسبته له فلو كان هم
ومراعاته لمصالحهم بتلك ... في وجه ما ... وهو في الاية
وصيانة قلوبهم كذب عليها وحاشاه من ذلك ولبطل ابتدائه
وجوارحهم وكان شهادة الشاهد وهذا فرق هي للنسوة ...
بالمؤمنين رحيما واما الظلم فلازم لشدة ... هم
فخاف صلى الله عليه لا شعور ... ظلمها بما عنه نفسه
وسلم ان يلقي اليه من موافقتها وهو بنسبة ذلك التبرؤ منه
الشيطان في قلوبهما
فيهلكا فان ظن
السوء بالانبياء كفر
بالاجماع وفيه ان من
ظن شيئا بالنبيء
صلى الله عليه
وسلم من نحو هذا
كفر اهم ثم قال وفيه
استحباب التحرز
من التعرض لسوء الظن في الانسان وطلب السلامة والاعتذار بالاعذار الصحيحة
وانه متى فعل ما قد ينكر ظاهره مما هو حق وقد يخفى ان يبين حاله ليدفع
ظن السوء ام بلفظه

وهو حرام ووقوع الحرام منهم
محال للعصمة المقررة

ذلك والتوبة

اللهم صل وسلم على النبيء محمد وعلى جميع الانبياء

ذلك والتوبة وان كانت رافعة للاثم فانها لا ترفع
الواقع من حيث هو واقع ولهذا حكى الله عن
الصديق الكريم عليه السلام ما حكاه ولو كانت
ولو كانت التوبة رافعة لما وقع لما كان
ذكر اكله من الشجرة بالاضافة واعلم
ان الاجماع من الائمة قد وقع على وجوب
اعتقاد العصمة في جميع الانبياء عليهم
الصلاة والسلام من كبير الذنوب وصغيرها
ولا عبرة بما نقله المولى سعد الدين التفتازاني
في الصغائر ومن الواجب ايضا بالاجماع تنزيه
مقام من به المكلف من الحرام وهو من يفارقه
لحديث من رأى منكم منكرا فليغيره بقوة
الايات والقرءان مشحون بذلك ومن هذا الباب
اخبار لا تكاد تحصر كثرة ولما رميت باعظم
مما رمي به الصديق يوسف عليه السلام
وطلبت ان ابرأ مما ... واشتغ من ذلك
ظن بعض من لا علم عنده ان ذلك من الرعونة
النفسية لاجل عدم خروج الحرم والاحتراز
من قلوب الناس وحذرا لما يمكن ... على ذلك
له اجر عظيم واجر عظيم وما ... زمان المسلمين
على ذلك ... اكثير الذنوب من وجوه عديدة

وكذلك
قوله تعالى
وعلى الثلاثة
الذين خلفوا
الاية حيث
ذكر تخلفهم
الذي كان به
ما كان

بعض ... الشيخ ... بتصبير
[redacted]

وقد قال بعض
العلماء يجوز
الا ... الكبير
النبيء صلى الله
عليه وسلم اي ا
... الحاجة لذلك
ضرورة شرعية
ام بالصبر والناس
في الدعاء والصبر
على الظالم والدعاء
له ... المسلم
انظر ...

اللهم صل على سيد الأنبياء نبيك محمد وسلم

فقد عرفت بركة رسالة الله فيها ما ينبغي
العليا وهذا السيد يوسف عليه السلام
وقد رضي ببراءته من السوء فقط ما رضي
ما يوجب ثبوته وسلبا وغيره من أنواع النقصان
فقد بالغ في إظهار براءته من ذلك مع كون
الله أظهرها مرات عديدة بشهادة
العزيز أولا فقد من زوج زليخا وإقرارها
للنسوة وبشهادة النسوة بأنه ملك كريم
لعفته وتباعده عنهن وسيد نبيه الله
عز وجل والله سميع عليم وقد قال البغوي
في حديث الصحيحين قوله لقد عجبت من
يوسف وكرمه وصبره والله يغفر الله له
حين أتاه الرسول قال ارجع إلى ربك ولو كنت
في السجن لأسرعت الإجابة وبادرتهم ولما
ابتغيت العذر إن كان حليما ووصفه بالأناة
والصبر حيث لم يبادر إلى الخروج حين جاءه الرسول
بالعفو عنه مع طول سجنه بل قال ارجع إقامة
للحجة على ظلمه وإنما قال صلى الله عليه
وسلم ذلك تواضعا منه لا أنه لو كان مكانه
بادر وعجل وإلا فحلمه صلى الله عليه وسلم
وتحمله معلوم وقوله والله يغفر له لتوقيره

الحق توجيها الرد والعيان بالله

مكانه ولبث

وتوقير حرمته

اللهم صل وسلم على الشفيع نبيك محمد

وتوقير حرمته كما يقال عفا الله عنك ما
تقول جوابك في كذا انتهى وقد عرفت أنه
لا حجة لزاعم وقوع الهم من السيد يوسف
عليه السلام في قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم والله يغفر له وهذه
عبارة البغوي ونحوه أفاد نقلها بعض الحواشي
وأقرها وكذا الشرح العريف وتمام قول
يوسف عليه السلام إن ربي بكيدهن
عليم قال القاضي حين علق الجمع وفيه تعليم
كيدهن من الاستشهاد بعلم الله عليه وعلى
أنه بريء مما قذف به والوعيد لهن على كيدهن
انتهى والمراد بما قذف به رميه بإرادة السوء
من زليخا وإنما ذكر النسوة ولم تخص زليخا
فالقاضي ذكر ما هو مراعاة للأدب وهذا المعاد
إبهاما يضيق هذا الأمر عن إبراء صاحبه معها ولما
بلغ الملك ذلك قال للنسوة ما خطبكن
أي ما شأنكن والخطب كما قال القاضي أمر يحق
أن يخاطب فيه صاحبه قال أو يعظم له إذ
راودتن يوسف عن نفسه قلن
حاش لله قال القاضي تنزيها له وتعجب
من قدرته على خلق عفيف مثله قال بعض

وعرفت أيضا
أنه وقع زعم الهم
من وصفه بالكرم
الذي هو التقوى
كما ورد تفسير الكرم
بالتقوى وقال تعالى
إن أكرمكم عند
الله أتقاكم

اللهم صل وسلم على الشفيع نبيك محمد

حواشيه قوله تنزيه له ويلزمه تنزيه يوسف
عليه السلام كما مر تحقيقه وتنزيه يوسف
عليه السلام لانه حينئذ يعلم ما نسب اليه
وقد علم ببسط الله ارادة السوء وهو الهم
وهو الهم الذي زعمه من زعمه
وان اثبت تنزيهه عليه السلام عن ارادة
فقد علم تنزيهه عن الهم الذي زعموه لانه
عينه وقد ناكد هذا بقولهن **ما علمنا
عليه من سوء** اي ريب اعلم ان النكرة
في سياق النفي عمومها شمولي خصوصا
وقد صحبتها من التنصيصية والهم الذي
ذكر هو اليه هو من السوء فلو كان قد
وقع لبطل العموم هنا ولا يصح دعوى كون
العموم نوعيا لان النفي في المعنى هنا
مخصوص بارادة السوء بها التي زعمته
زليخا قبل ظهور البرهان على تنحيه بها
واما غيره فلم يتهمه به واعلم ان ظاهر
السياق ان امراة العزيز كانت مع
النسوة عند سؤال الملك ولما كانت الالفة
محضة في بيان نزاهته انصتت على براءته
حيث قال الله **قالت امرات العزيز**

الآن

الظاهر انه عام
كما فسر لنصرف
عنه السوء والفحشاء
هما وغيره هكذا
فسر لنصرف الآية
السنوسي رحمه
الله ونفعنا به
والمسلمين

اللهم صل وسلم على المقدس نبيك محمد

الآن حصحص الحق قال القاضي ثبت
واستقر وقال الخليل حصحص ظهر بعد
خفاء وهو من الحصة اي بانت حصة الحق
من حصة الباطل والمراد تمييز صدق السعيد
يوسف عليه السلام وبراءته من ارادة
السوء والهم بها وقولها **انا راودته
عن نفسه** لا انه راودني كما زعمته حين استبقا
الباب **وانه لمن الصادقين**
في قوله هي راودتني عن نفسي
قال بعض الحواشي قالته بعد اعترافها
تاكيدا لنزاهته اهـ وقولها لمن الصادقين
اثبات الصدق له بالقطع لدلالة الاستقرار
بعد تقدم الخبر وقوله تعالى حكاية عن
يوسف عليه السلام **ذلك ليعلم
اني لم اخنه** قال القاضي لما عاد اليه
الرسول واخبره بكلامهن اي ذلك التثبت ليعلم العزيز
اني لم اخنه بالغيب قال القاضي
بظهر الغيب اي لم اخنه وانا غائب
عنه وهو غائب عني او بمكان الغيب وراء
الاستار والابواب المغلقة اهـ اي لم تظهر
عليه بذلك اثر كان علامة حين شهد الشاهد

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا محمد

من اهله وقيل الضمير للملك اي ليعلم الملك
اني لم اخن العزيز او لم اخن الملك لان خيانة
وزيره خيانة والخيانة كما تكون في الظاهر
تكون بالباطن والغيب كما يكون فيما غاب عنك
يكون فيما اضمرته ولم تظهره بل هذا غيب
على حقيقة ولم يقع من السيد يوسف عليه
السلام خيانة لا في ظاهر امره اجماعا ولا
في باطنه عند كل من يوثق بالايمان بما يجب
للمخلصين فلو كان هم بشيء مما زعموه
لصرف عنه عليه السلام [illegible] ولو في
خطرة خاطر غيبي بلا اثم والجعل في سياق
النفي للعموم وهذا نفي عنه الخيانة في جميع
احوال الغيب كما عبر به عن نفسه وحينئذ
لا سبيل لموثوق يذهب به الى اعتقاد ما لا يليق
فلم يقم البرهان على نفيه فكيف وقد
سطعت البراهين الجمة على نفي ذلك النقص
لا يقال ظاهر عبارة البيضاوي في
تفسير الغيب غير صادق في جاز [illegible] لانا
نقول لم يكن في عبارة البيضاوي نفي هذا
مع كون هو مدلوله وليس في كلامه حصر لما
ثم لما نفى عنه الخيانة كما انه بريء في نفسه لا
الامر

قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى ان الذين يخشون ربهم بالغيب الاية هم الذين يخشون الله تعالى في الخلوات لاجل المغيب والبعد عن اعين الناس [illegible] التفسير بالريب [illegible] احد [illegible] في تفسير الاية [illegible] وهذه لك [illegible] التفكر عبادة جليلة لاجل كونها غيبا [illegible] القلب في زيادة اليقين

[illegible] او في ضربا

اللهم صل وسلم على النور المفخم سر نبيك محمد

الامر من نفي الخيانة على وجه ابلغ من [illegible] صريح
التصريح [illegible] لكونها [illegible] عن
[illegible] وان الله لا يهدي كيد [illegible] الله
الخائنين [illegible] لا ينفذه ولا [illegible]
ولا يسدده [illegible] كيد الخائنين من لم يهده الله
بكيدهم ثم لما كان من نفي الخائنين
لا يحب التشبع على نفسه اتبع ذلك
بالتواضع واظهار لكونه لم يرد تزكية
نفسه والعجب بحاله
بل اراد اظهار ما انعم الله به عليه من
العصمة والتوفيق كما ذكره القاضي وغيره
واما ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما
وحكاه القاضي وغيره من المفسرين انه
لما قال ذلك لم اخنه بالغيب قال له
جبريل عليه السلام او ملك اخر ولا حين
هممت بها وهذا مما يستدل به من زعم الهم
بالتفسير المار وقد علم ما فيه واجيب
عنه بجوابين غير صحيحين الاول هذا من القبيل
الطبيعي واشار له القاضي والثاني انه صغيرة
تجوز على الانبياء عليهم الصلاة والسلام قبل
النبوءة اما الجواب الاول فقد سبق ما يرده فتذكرا

ترك البطش بها كما تقدم فيكون همه بالبطش هو الذي فيه [illegible] الملك او جبريل
الاخر انه حين هم به من غير حضور العزيز يكون فيه [illegible] لنسبه عند العزيز بعض
اعتراض منه على ذلك واما عند التفريع فهو عبادة [illegible] لما فيه من اضاعة الله
[illegible] في ذلك زجر العاصي وتغيير المنكر واظهار تعظيم محارم
الله التي نهى عباده عن قربها الذي عبر بها [illegible] من الجوابين

في صلاة او يكفي بالصلاة [illegible] وقد ورد في الحديث الفكر [illegible] ضلال كلكم [illegible] الامر [illegible] في سياق الاية يقرا عمر [illegible] صريح في انها المفصحة بالرد وهو من اول الحكم [illegible] فيه تامل

اللهم صل وسلم على الحبيب نبيك محمد

واما الثاني فهو خلاف ما عليه المحققون من
الكلام في معنى الهم الذي لولا رؤية البرهان لوقع
ومعلوم ان هذا البحث فيه شايبة الاعتراض
واما همه بالمعنى الغير اللايق فقد سمعت
ما يحيله من سوابق الايات ولو امكنها لو كان
ما زعموه صحيحا لوجدنا من الله اشارة اليه الا ترى الى
السيد موسى عليه السلام حين قتل القبطي
ولم يكن ذلك ذنبا ولم يكن قتله مقصودا
للسيد موسى عليه السلام وقد عده السيد موسى
ذنبا وذكر الله عنه قال هذا من عمل الشيطان
انه عدو مضل مبين فلو كان همه بها كما
قالوا لقال كما قال السيد موسى او نحوه وهذا
كله على تقدير صحة الخبر عن ابن عباس رضي
الله عنهما ولم يكن في الخبر تنصيص على نحو ما
قالوا وهو الذي هذا المعنى الصحيح اقرب منه الى
ما قالوه ويدل على هذا قوله عليه السلام ان
النفس لامارة بالسوء فانه لم
يبرئ نفسه بدليل الاستثناء وهو قوله الا
ما رحم ربي والنص من الله على انه ممن
رحم ربي واختلف سواء كان الاستثناء متصلا
او منقطعا بل في هذا عذر لزليخا وتوبيخ اما العذر

فلا اشارة

قال السبكي
وقد اجمعت
الامة على عصمتهم
فيما يتعلق
بطريق التبليغ
وفي غير ذلك
من الكبائر
ومن الصغائر الرذيلة
التي تحط من مرتبتهم
عليهم الصلاة والسلام
ومن المداومة
على الصغائر
هذه الاربعة
مجمع عليها
واختلفوا في
الصغائر التي لا تحط
من منصبهم فذهبت
المعتزلة وكثير
من غيرهم الى جوازها
والمختار المنع لانا
مامورون بالاقتداء
بهم في كل ما يصدر
عنهم من قول وفعل
فكيف يقع منهم
ما لا ينبغي ونومر
بالاقتداء فيه
اه هكذا نقله
السيوطي بهذا
اللفظ المذكور
وعلى عصمتهم
من الصغائر
مطلقا جزم
العارف ابن ابي
جمرة بعد حكاية الخلاف المذكور

اللهم صل وسلم على سيدنا ونبينا رسولك محمد

فلا اشارة الى ان النفوس مجبولة على الامارة بالسوء
واما التوبيخ فلسطاو عنها نفسها حتى ان الخائن
منه السوء وما في الاية اما وقتية او موصولة
واقعة على النفوس المرحومة وعلى جعلها
وقتية فيلزم منه ان كل النفوس امارة بالسوء
في كل الاوقات الا وقت رحمته والمعصوم اخراج
نفس يوسف عليه السلام وغيره من الانبياء
عليهم الصلاة والسلام وعلى هذا يلزم كونها
في اكثر الاوقات هكذا ذكره بعض الحواشي
وهو غير لازم لان وقت رحمته تعالى قد يستمر مرة
مدة حيوة من رحمه الله وبالجملة لا نزاع في ان
الا يعتقد مراد الله في حق السيد يوسف عليه السلام وامثاله
عليهم الصلاة والسلام ان كانت هذه الاية عنه
عليه السلام او عن زليخا كما قيل ان ربي غفور
رحيم اعادة لفظ ربي اشارة لعظمة مغفرته
ورحمته جل شانه وقول القاضي يغفر هم النفس
اشارة لما علم ربي ان لا يحمل على المعنى السابق
في التحقيق واما قوله ويرحم من يشاء بالعصمة
فحسن او يغفر لذنبه المعترف على نفسه واسترحمته
مما ارتكبه فان كان من قول السيد يوسف عليه السلام
ففيه اشارة الى ان شان زليخا حيث اعترفت وعرفت
وهم احق بالتقوى وعندهم تاتهم النفوس بعدها الا على

فالاولياء لهم
التشوف في الزوايا
فكيف يتصور
عدم الرحمة
وفيما على الانبياء
عليهم الصلاة والسلام
وهم في النور الغير
في جميع الاوقات
على رحمة الله تعالى
والموصلون لها
ملائكته لعباده قال
تعالى اولئك الخ
هداهم الله فبهداهم
اقتده وقال تعالى
وما ارسلنا من رسول
الا ليطاع باذن الله
وقال تعالى فبهداهم
[illegible]
[illegible]
احفظنا الاية وهذا كله
بعض الحواشي الامر
عن عقله استحضر الاخذ
وهو ما يجب التنبيه
عليه لان الاخذ على
فاهمه اهتمام

اللهم صل وسلم على افصح انبيائك نبيك محمد

انها خاطئة انها لا تبعد عنها مغفرة الله
ورحمته عند التوبة والندم وان كان من فوقها
فهي ترجى لمغفرة الله ورحمته والله غفور
رحيم واذا تقرر لك ما تقرر وعرفت ان العصمة
ملكة يخلقها الله في نفوس اخصائه تصونهم
عما يكره شرعا او عقلا او عادة علمت بتوفيق
الله عز وجل ان ما ذكره كثير من المفسرين والمورخين
من قصص اولي العصمة ولو في الحال عما لا يليق
بمنصب اولي العصمة هو منقول عن الاسرائيليات
ليس اثر صحيح يعول عليه بل الاثار الصحيحة تخبر
الصحيحين في قصة السيد يوسف عليه السلام قد نشر
الى اقصى ما ينبغي اليه من الثناء عليه وكذا في غيره واما ما
حكاه الله عز وجل عن بعض انبيائه عليهم الصلاة والسلام
كادم عليه السلام فالجواب عنه قد تقرر عند
المحققين ولولا قصر الزمان لذكرت نبذة منه مع كونه
قد علم مما هنا قواعد تتخرج عليها امثال هذه
الابحاث والحق تعالى لا حجر عليه في خلقه الا له
الخلق والامر ولا يشكل عليك ما حكاه بعض الحواشي
من المتاخرين من قوله فكل نفس امارة بالسوء اي تهم
به سواء مع العزم والتصميم كما في اكثر الناس او بدونه
كما في المعصومين لكون عبارته شاملة لنفي العصمة
من الانبياء عليهم الصلاة والسلام اما اولا فيمكن ان يريد

مبحث العصمة

اللهم صل وسلم على الشفيع نبيك محمد

في وجود العصمة من غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام
واما ثانيا فلا يشكل على العاقل ما ذكر لما صرح منه
لما عليه التحقيق في هذا البحث ومنهم هذا المحقق
في غير محل **وقال الملك ايتوني به** قال اولا
ايتوني به لاجل الرؤيا فلما تبين له حاله طلب ان يجعله
خالصا لنفسه مختصا به ومنه علم من تاخره في السجن
حتى تبين حال النسوة وتبين براءته **فلما كلمه** اتوه به و
وشاهد منه الرشد النفيس والحسن اكرمه و **قال**
انك اليوم لدينا مكين اي عندنا
ذو مكانة ومنزلة رفيعة الثناء **امين** مؤتمن
على كل شيء بحيث تحققت امانته عنده ومكن اخذه لها
حكى القاضي انه لما خرج من السجن اغتسل وتنظف
ولبس ثيابا جددا ولما دخل على الملك قال اللهم
اني اسالك من خيره واعوذ بعزتك وقدرتك
من شره ثم سلم عليه ودعا له بالعبرية الى اخر
قصته ومنها ان قطفير زوج زليخا وعبارة القاضي
راعيل على ما حكاه البقاعي انه توفي في تلك الليلة
فنصبه منصبه وزوجه منه راعيل اما على القول بناء
على انه لم تكن العدة من شرعهم او بعد مدة طويلة
على ما حكاه القرطبي وعلى الجملة من اكرمه بجواره
اورثه الله داره واورثه منصبه وزوجته وقد ذكروا

استخلصه لنفسي

اللهم صل وسلم على الحبيب نبيك محمد

انه وجدها عذراء فولد له منها ولدان وهذا مما لا يضر
ذكره وقد ينفع لايقاظ من يوفقه الله تعالى وروي
عن مجاهد ان هذا الملك اسلم على يد السيد يوسف
عليه السلام ولما قال السيد يوسف اجعلني
على خزائن الارض ومن الخ اي ارض مصر
وقال اني حفيظ لها ممن لا يستحقها
عليم مستعمل لها كما قاله القاضي ومحل الخ
عند امن الزيغ عن الحق لوقع ترك مستور واحوال
اهل العصمة لا يقاس عليها ولهذا امتنع من التولية
عظماء الائمة رضي الله عنهم فجعله الملك على
خزائن الارض وولاه امرها كما قال الله تعالى وكذلك
مكنا ليوسف في الارض يتبوء منها حيث
يشاء قال القاضي ينزل من بلادها حيث يهوى وقرا
ابن كثير بالنون نصيب برحمتنا من نشاء قال
القاضي في الدنيا والاخرة والكافر يعجل له الخير في الدنيا
ولا نضيع اجر المحسنين الذين من عظمائهم
السيد يوسف عليه السلام وقد صرح الله في قصته
انه كذلك يجزي المحسنين ولما قارب انتهاء
قصته مع زليخا ذكر ايضا انه تعالى لا يضيع اجر
المحسنين عاجلا وعاجلا بل يوفيهم اجورهم
اضعافا ومن تامل حكاية القصة وانهايتها

يجزم

نشاء

اللهم صل وسلم على النبي الامي محمد وعلى ءال حبيبك محمد

يجزم ببراءة السيد يوسف عليه السلام ومما زعموه
قال الله تعالى ولاجر الاخرة خير للذين ءامنوا وكانوا
يتقون قال القاضي الشرك والفواحش ومنها الهم
بما لم يحرموه ولا يشك عاقل ان السيد يوسف من
عظماء الذين ءامنوا وكانوا يتقون هذا الاتقاء
والمضارع الواقع خبر كان للتكرار ولا يشك احد في
تكرير تقوى السيد يوسف عليه السلام من بداية
حياته العلوية الى نهايتها ولا يجوز ان يقع له هما
لا تقوى فيه واذا انتهى المراد الى هنا فلنقل
ومن الذين يتقون بعد الايمان الذين يتقون الخوض
في حق اولي العصمة الذين سبقت لهم العناية واثنى
الله عليهم بما هم عليه فضلا منه في كونه منحهم
ما اثنى عليه به ونسبهم الى الصدق وزكاهم بما لا يدخل تحت
حساب والله ذو الفضل العظيم الحمد لله

خاتمة

رزقنا الله من فضله حسنها وامن علينا بالتحقق بها
على اجمل وجه اعلم يا من وفقه الله ان الله تعالى خلق
النفوس البشرية على اكمل حال من الطهارة كما اشار
له تعالى في قوله لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
ثم ان كل نفس من حيث انها مهيأة لقبول استعداد ما
يخرج له التوقيعات الالهية فمنهم من حصل له استعداد
توقيع النبوءة والرسالة ومنهم من حصل له استعداد توقيع

قال الشيخ عبد السلام الزرواني تلميذ ابن الحاجب لا ينسب الهم بالفاحشة للسيد يوسف الا من ليس له عقل صحيح وانما هو جاهل سلبه الله كمال العقل الخ

بل هو من الايمان لا من الخوض اما مع تنقيص عمرا فهو كفر واما مع اعتقاد النقص كما لا ابا التكاويل فهو فضل بما هو واجب للرسل من التنزيه عن النقص ومعرفة ما يجب للرسل من الابدال والنجابة

ما من مولود الا ويولد على الفطرة العربية فطرت الله التي فطر الناس عليها الاية الست بربكم قالوا بلى لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم الاية

تكلم في تكفيره الناس
اما مع اعتقاد كونه كمالا كما في قال ان الهم فهو خطأ لانهم اعتقدوا ان الحق التنقيص
معهما تدعو اليه من الشهوة وملكها عن حبسها الهم في هذه الحالة كمال وشرف
وصاحب هذا القول جاهل لا ليس بكافر لعله محجوب والله اعلم محمد ابن بير
وانما هو ظن ... مثله في التكفير

اللهم صل وسلم على اكرم عبادك نبيك محمد

الامر مع الخلافة ومنهم من حصل له التوقيع استعداد الخلافة
وحدها وليس شيء من هذه الاستعدادات بمكتسب اما
في النبوة والرسالة فبالاجماع واما في الولاية والخلافة فكذلك
عند المحققين ثم ركبت هذه النفوس في هذه الاجسام
الطبيعية وهو الركن الاسفل من طين الذي اشار له تعالى ثم ان
هذه النفوس انقسمت الى الميل لهذه الطبيعة والى
الوقوف على حد استعداداتها الاولية فبقيت على طهارتها
الذاتية فكانت هذه الفرقة هي التي استثناها الحق تعالى
في قوله الا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وهذه الفرقة
انقسمت الى فرقتين فرقة يجوز عليها في بعض الاوقات
الميل الى الطبيعة المركبة فيها وفرقة لا يجوز عليها
وان خوطب بعض افرادها بمثل ما يخاطب به القايل
الى الطبيعة لسر يعلمه الله وعلمه من يشاء من عباده
وقد تحقق لكثير من الفرقة الاولى من الفرقتين العصمة
عن الميل الى الطبيعة بدوام المراقبة لله المعبر عنها بالاحسان
كما حكى كثير من الثقات عن كثير من الاولياء منهم سيدي
عبد الوهاب الشعراني فانه نقل ذلك منه عن شيخه سيدي
علي الخواص وهلم جرا سيدي افضل الدين وسيدي الشيخ
عبد القادر الدشطوطي وسيدي محمد الشناوي وسيدي
علي المرصفي والشيخ ابي بكر الحديدي والشيخ محمد العدل
والشيخ محمد المنير والشيخ محمد بن عنان والشيخ محمد بن داود

والشيخ

اللهم صل وسلم على النبي الامي حبيبك محمد

والشيخ عبد العليم رضي الله عنهم انهم كانت علامات الولاية
ظاهرة عليهم لا يتخللهم ساعة غفلة عن ربهم بل هم
عاكفون في حضرة الاحسان على الدوام انتهى وقد قال
سيدي عمر بن الفارض فيما ثبت في ديوانه المشهور ولو
خطرت لي في سواك ارادة على خاطري سهوا قضيت بردتي
والنقل عنهم في ذلك لا تسعه الاوراق ولا تقوم به السبع
الطباق فما ذكرنا هذا حال من عصمه الله مع جواز الميل
للطبيعة فكيف بحال غيره فهل يتصور من عاقل ان يحط
مرتبة السيد يوسف عليه السلام عن رتبة هؤلاء الذين
شهد الثقات فيهم انهم كانوا في حضرة الاحسان على
الدوام وقد عرفت معنى الاحسان من حديث جبريل عليه
السلام ويعتقد انه هم من يخالف بفعل ثم ترك لرؤية
البرهان وانا لا اعلم والله على ما نقول وكيل من اهل
عصري هذا من هو لم يتسم الهمة للولاية ولا للعصمة قد عاش
زمنا طويلا لم يخطر على باله الهم بمعصية مع تهيئ
اسبابها من امرأة عزيزة على ما ذكروه في السيد يوسف
عليه السلام بل ولا اشتهى فعل مثل ما نسبوه للسيد يوسف
عليه السلام فضلا عما تخصص به من منة الله عليه وكونه الكريم
ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم وقد تحققت كلمة المحققين
من الصوفية على ان المريد مرة وانمحقت الشهوة في نفسه
لشيء من الدنيا لم يصدق عليه اسم الارادة فضلا عن مقام الولاية

ومحفل سيدي ابي عبد الله
محمد بن الحاج صاحب المدخل
عن شيخه العارف ابن ابي
جمرة انه كان يقول ما فعلت
صغيرة قط وكذا رايت
النقل عن ابي محمد [illegible]

اللهم صل وسلم على المسير الكامل الفاتح الخاتم نبيك محمد

فضلا عن مقام الصديقية فضلا عن مقام النبوءة وانا اعاذنا ونك
الله واعاذك مراتب خاصته علمت ان احصاء الحق بحفظهم
الحق عن كل شيء يقع طبيعة او غيرها وبحجبهم مما يقع
فيه غيرهم ممن لم يكن له هذا المقام واما فيا سر الذين امنوا
وعملوا الصالحات على من رحمهم الله التي اشغل بـ علي
فليس فيه الا الوقوع في مهالك الهوى وربطا جرالى
تهوين ارتكاب المعاصي وتسهيلها حتى لا يبالي من لحنه
معصية ويقول في نفسه هذا يوسف عليه السلام قد
جلس بين رجلي زليخا وهم بها واي شيء انا بالنسبة
اليه او يقول هذا يوسف عليه السلام قد ذكر بعض المفسرين
انه هم بالفعل او لم يجلس هذا المجلس فالحاصل له شيء
من ذلك ووقع فيه لا بعد العادة ولا ندما على هذا الخاطر
ويقيس نفسه على هذا النبي الكريم وهذا بعد كونه
ربه محرمة بالاجماع تخشى منه التنقيص في حق
انبياء الله عليهم الصلاة والسلام وتنقيصهم لا يخفى
حكمه على مومن واذا انتهى هذا وتقرر فاعلم ان مثله يجري
وقد تعرض الشيخ فيما حكوه عن السيدة او داود عليه السلام ونحو السيد
السيدة لبيان يونس عليه السلام ونحو غيرهما مما لا يثبت فيه اثر صحيح
كل قصة من قصص ولا ضعيف مجبور بل من جميع ما نقلوه الى الاسرائيليات
الانبياء عليهم الصلاة والسلام الا قصة قد غيرت وحرفت وقد امرنا رسول الله صلى الله عليه
سيدنا ايوب عليه وسلم ان لا نصدق اهل الكتاب ولا نكذبهم فيما لم يجئ
السلام فانه لم يتعرض لها في شرعنا
ولم يتعرض لها القاضي بتفصيله
عياض وقد تعرض لها ابن
العربي وصاحب الابريز

بالاجماع

اللهم صل وسلم على الهادي نبيك محمد

في شرعنا فكيف تصدقهم فيما يخالف ما تقرر في شريعتنا
وجاء به نص كتابنا العزيز وليس ظالنا في حياة وابرأه الله
منه لا ظهر جميع ما وقع لهم من ذلك واذكر ما يدل على
ابطاله من صحيح السنة وصريح الكتاب والله يقول
الحق وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى اله وصحبه عدد ما علمه الله وعدد ما شاء
الله ورضي الله عنا وعن اخواننا المومنين وسألنا
الله العظيم لنا ولهم افضل ما سأله السائلون
واستعذنا به من شر ما استعاذه منه المخلصون انتهى ما
قاله شيخنا وقدوتنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن
بدير بن جبيبة القرسي ادام الله حياته ومن
عليه وعلينا بحسن الختام بجاه النبي محمد عليه
الصلاة والسلام تم كتبه بالمسجد الاقصا
سنة ١١٩٩ على يد العبد الفقير المعترف
بالعجز والتقصير محمد بن خالد العنابي غفر الله
له ذنوبه وبصره بما يزيل عيوبه امين